المنذر ـ وكان جاراً لعبد الله بن إدريس ـ قال: حج الرشيد ومعه الأمين والمأمون، فدخل الكوفة، فقال لأبي يوسف: قل للمحدثين يأتونا فيحدثونا. فلم يتخلف عنه من شيوخ أهل الكوفة إلا اثنان: عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس، فركب الأمين والمأمون إلى عبد الله بن إدريس فحدثهما بمائة حديث، فقال المأمون لعبد الله: يا عم، أتأذن لي أن أعيدها عليك من حفظي؟ قال: افعل. فأعادها كما سمعها، وكان ابن إدريس من أهل الحفظ يقول: لولا أني أخشى أن ينفلت مني القرآن لدونت[1] العلم. فعجب عبد الله من حفظ المأمون. وقال المأمون: يا عم، إلى جانب مسجدك دار، إن أردت اشتريناها ووسعنا بها المسجد. فقال: ما لي إلى هذا حاجة، قد أجزى من كان قبلي وهو يجزيني. فنظر إلى قرح في ذراع الشيخ، فقال: إن معنا أطباء وأدوية، أتأذن لي أن أجيئك بمن يعالجك؟ قال: لا، قد ظهر بي مثل هذا وبرأ. فأمر له بمال فأبى أن يقبله. وصار إلى عيسى / بن يونس فحدثه، فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم، فأبى أن ١١٢/ب يقبلها، فظن أنه استقلها، فأمر له بعشرين ألفاً، فقال عيسى: والله ولا أهليلجة، ولا شربة ماء على حديث رسول الله ﷺ، ولو ملأت لي هذا المسجد ذهباً إلى السقف. فانصرفا من عنده.

وعن حسين بن عمرو المنقري قال: لما نزل بابن إدريس الموت بكت ابنته، فقال: لا تبكي، فقد ختمت في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.

توفي ابن إدريس في هذه السنة[2].

١٠٥١ ـ علي بن ظبيان، أبو الحسن العبسي، الكوفي[3].

تقلد قضاء الشرقية، ثم ولي قضاء القضاة في أيام الرشيد. وكان يجلس في المسجد الذي ينسب إلى الخلد فيقضي فيه. وحدَّث عن عبيد الله بن عمر العمري، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان. روى عنه: داود بن رشيد. وقد ضعفه بعض أصحاب الحديث. وقال بعضهم: لا بأس به[4].

---

(١) في الأصل: «لدونت».

(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٤٢١.

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٤٤٣. والبداية والنهاية ١٠/ ٢٠٩.

(٤) تاريخ بغداد ١١/ ٤٤٤.

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، حدَّثنا علي بن محمد بن عبيد، عن أحمد بن زهير، عن سليمان بن أبي شيخ، حدَّثنا عبيد بن ثابت قال: كتبت إلى علي بن ظبيان وهو قاضي بغداد: بلغني أنك تجلس على بارية[١]، وقد كان مَنْ قبلك من القضاة يجلسون على الوطاء، ويتكئون. فكتب إليَّ: إني لا أستجيز[٢] أن يجلس بين يدي رجلان حران مسلمان على بارية وأنا على وطاء، لست أجلس إلا على ما يجلس / عليه الخصوم[٣]. ١١٣/أ

قال طلحة: علي بن ظبيان رجل جليل، متواضع، دين، حسن العلم بالفقه، من أصحاب أبي حنيفة، وكان حسناً في باب الحكم، تقلد قضاء الشرقية، ثم تقلد قضاء القضاة، ولاّه الرشيد، وكان يخرجه معه إذا خرج إلى المواضع. فتوفي بقرميسين[٤] سنة اثنتين وتسعين ومائة[٥].

١٠٥٢ ـ العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة، أبو الفضل الشاعر[٦].

كان من عرب خُراسان ومنشأة بغداد، وكان طريفاً مقبولاً حسن الشعر.

عن محمد بن يحيى قال: سمعت عبد الله بن المعتز يقول: لو قيل لي: ما أحسن شعر تعرفه لقلت شعر العباس بن الأحنف:

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فيها قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركمُ ... وصادق ليس يدري أنه صدقا

أخبرنا القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني[٧]، حدَّثنا محمد بن القاسم الأنباري، حدَّثنا

---

(١) البارية: الحصيرة المنسوجة (قاموس).
(٢) في تاريخ بغداد: «إني لأستحي أن».
(٣) تاريخ بغداد ١١/٤٤٠.
(٤) في الأصل: «بقومس».
(٥) تاريخ بغداد ١١/٤٤٥، ٤٤٦.
(٦) تاريخ بغداد ١٢/١٢٧ ـ ١٣٣. والبداية والنهاية ١٠/٢٠٩، ٢١٠.
(٧) في الأصل: «المارني».